٧٩٠
السنة السابعة عشرة
ربيع الآخر/١٤٤٢هـ
٢٠٢٠/١١/١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ /ربيع الآخر:

* ذهاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام من سامراء إلى جرجان (شمال إيران) ليزور شيعته هناك؛ وفاءً لما وعد به أحدَ أصحابه وهو جعفر بن الشريف الجرجاني حين زاره بسامراء، وذلك بمعجزة طي الأرض، وحصلت هناك كرامات للإمام عليه السلام، وقضى حوائج شيعته، ودعا لهم.

٤ /ربيع الآخر:

* ولادة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام عام (١٧٣هـ).

٥ /ربيع الآخر:

* اندلاع ثورة التوابين عام (٦٥هـ) في الكوفة ضد الأمويين طلباً لثأر الإمام الحسين عليه السلام.

٧ /ربيع الآخر:

* وفاة السيد ماجد السيد هاشم الموسوي العوامي الخطي رحمه الله سنة (١٣٦٧هـ)، وهو من أبرز علماء القطيف، وله بعض الشروحات والتعليقات على بعض الكتب الفقهية، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة.

٨ /ربيع الآخر:

* استشهاد مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الأولى).

* مولد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٣٢هـ) في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: سوسن المغربية أو حُديث أو سليل عليها السلام. وفي رواية أنه وُلد في العاشر من هذا الشهر.

* وفاة الملا فتح الله بن محمد جواد المعروف بـ(شيخ الشريعة الأصفهاني) عام (١٣٣٩هـ) أحد كبار علماء النجف، والذي تولى قيادة ثورة العشرين بعد الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله.

٩ /ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر دعبل الخزاعي رحمه الله صاحب القصائد الولائية في حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذلك عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفِنَ في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

المحرّمات في الشريعة المقدّسة/٣

(مسألة ٣٠):-... ومن أعظم المعاصي الأُخرى:

(سبُّ المؤمن) ولعنُه وإهانتُه وإذلالُه وهجاؤه وإخافتُه وإذاعةُ سرِّه وتتبُّعُ عثراته والاستخفاف به ولا سيّما إذا كان فقيراً. و(البهتانُ) على المؤمن وهو ذكرُه بما يُعيبُه وليس هو فيه. و(النميمةُ) بين المؤمنين بما يوجب الفُرقة بينهم. و(الغشُّ) للمسلم في بيعٍ أو شراءٍ أو نحو ذلك من المعاملات. و(الفُحشُ من القول) وهو الكلامُ البذيءُ الذي يُستقبحُ ذكرُه. و(الغدر) و(الخيانة) و(نقض العهد) حتّى مع غير المسلمين.

و(الكِبَرُ والاختيالُ) وهو أن يُظهِرَ الإنسانُ نفسَه أكبرَ وأرفعَ من الآخرين من دون مزيّةٍ تستوجبُه. و(الرياءُ والسمعةُ) في الطاعات والعبادات. و(الحسدُ) مع إظهار أثرِه بقولٍ أو فعلٍ، وأمّا من دون ذلك فلا يحرُم وإن كان من الصفات الذميمة، ولا بأس بالغِبطة وهي أن يتمنّى الإنسانُ أن يُرزَقَ بمثل ما رُزق به الآخرُ من دون أن يتمنّى زوالَه عنه.

ومن أعظم المعاصي أيضاً: (الرشوةُ على القضاء) إعطاءً وأخذاً وإن كان القضاءُ بالحقّ. و(القمارُ) سواءٌ أكان بالآلات المعدّة له؛ كالشطرنج والنرد والدوملة، أم بغير ذلك، ويحرُم أخذُ الرهن أيضاً، و(السِّحرُ) فعلُه وتعليمُه وتعلُّمُه والتكسُّبُ به.

و(الغناءُ)، و(استعمالُ الملاهي)؛ كالضرب على الدفوف والطبول، والنفخ في المزامير، والضرب على الأوتار على نحوٍ تنبعثُ منه الموسيقى المناسبةُ لمجالس اللهو واللعب.

وهناك محرّماتٌ غيرُ ما تقدّم، ذُكر البعضُ منها في مواضعَ أُخرى من هذه الرسالة (منهاج الصالحين)، كما ذُكر فيها بعضُ ما يتعلّق بعددٍ من المحرّمات المتقدّمة من موارد الاستثناء وغير ذلك، عصمنا اللَّهُ تعالى من الزلل، ووفّقنا للعلم والعمل، إنّه حسبُنا ونِعمَ الوكيلُ.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٣٢-٣٣/ط١٤٣٩هـ) فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

القرآن الكريم بعيون فاطمية

من الخطبة الفدكية لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تبين فيها عظمةَ القرآن الكريم، أنها قالت:

«لله فيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ: كِتَابُ اللَّه بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، وَآيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، وَبُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ، وَقَائِدٌ إلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ، وَمُؤَدٍّ إلَى النَّجَاةِ أَشْيَاعَهُ، فيه تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّه المُنِيرَةِ، وَمَحَارِمِه المُحَرَّمَةِ، وَفَضَائِلِه المُدَوَّنَةِ، وَجُمَلِه الكَافِيَةِ، وَرُخَصِه المَوْهُوبَةِ، وَشَرَائِعِه المَكْتُوبَةِ، وَبَيِّنَاتِه الجَلِيَّةِ» (علل الشرائع، للصدوق رحمه الله: ج١/ص٢٤٨).

تُشير سيدة النساء عليها السلام إلى أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قد ترك فيكم ما يسدّ الحاجة ويكفي الأمة مهامّها... وهنا الحديث عن أحد الثقلين، وهو القرآن الكريم، فقالت:

(بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ) أي واضحة حججه وبراهينه، فأدلّة التوحيد والنبوة والإمامة والبعث في يوم القيامة وغير ذلك من الأدلة والبراهين تجدها واضحة عند أهلها، وعند كل من يعرف منطق القرآن، ويفهم المناسبة بين الدليل والمدلول، والعلة والمعلول، استمع إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢)... وغيرها من الآيات التي هي أدلة وبراهين وحجج على ما ذكره الله تعالى.

(مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ) ففي القرآن آيات واضحة الدلالة، ظاهرة المعنى، وآيات تشتمل على معانٍ دقيقة وأسرار خفية؛ كأسرار الكيمياء الغيبيّة، أو الآيات المتشابهات، وهي كلها منكشفة ومعلومة عند أولي الألباب، والراسخين في العلم.

(مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ) وواضحة كمال الوضوح. (قائد إلى الرضوان إتباعه) فهو يقود إلى رضوان الله تعالى...

(فيه تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّه المُنِيرَةِ) والحجة ما يحتج به الإنسان ويمكن الاستدلال والاحتجاج به في القضايا العقلية والأحكام الشرعية، والأمور العرفية...

(وَجُمَلِه الكَافِيَةِ) أي المتشابهات المعلومة عند الراسخين في العلم.

(وَرُخَصِه المَوْهُوبَةِ) ففي القرآن أحكام واجبة.. ومخيّرة وهي المستحبات التي يتخير الإنسان فيها.

(وَشَرَائِعِه المَكْتُوبَةِ) شرائع: جمع شريعة، وهي ما شرّع الله أي قرّره لعباده من الدين تشبيهاً بمورد الماء، والمكتوبة هي الواجبة المفروضة.

(وَبَيِّنَاتِه الجَلِيَّةِ) أي المحكمات الواضحة التي لا تحتاج إلى

إعداد/وحدة النشرات

(انظر: فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: ص ٣٢-٣٤)

التوسّل بمولاتنا الزهراء عليها السلام

إن التوسل بالأولياء الصالحين عليهم السلام مما جرت به السنةُ الشريفة، فضلاً عن القرآن الكريم نفسه، وعلى هذا الأساس جاء هذا الدعاء المروي عن بعض علمائنا الأفاضل: (اللّهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي ما أنت أهلُه ولا تفعل بي ما أنا أهلُه)، والذي يظهر من خلال استقراء الروايات المأثورة في حق الزهراء عليها السلام أن هذا الدعاء وارد في حق التوسل بها عليها السلام..

إن لحقيقة التوسل بالصديقة الشهيدة عليها السلام لقضاء الحاجات بوجاهتها عند الله تعالى دوراً مهماً في ترسيخ عقيدة الإنسان المؤمن بها، حيث بعد قضاء الحاجة على يديها يجد المؤمنُ إيماناً راسخاً بها، هذا من جهة.. ومن جهة أخرى: إن حقيقة التوسل بها يضعنا أمام جملة من الحقائق لابد من الوقوف معها والتأمل في مغزاها.

وأول هذه الحقائق: المنزلة العظيمة والجليلة والفريدة التي كانت تتمتع بها بضعةُ النبي صلى الله عليه وآله، مما جعلها موئلاً لكل مستغيث ومقصداً لكل طالب حاجة ضاق بحاجته ذرعاً، وهو لا يدري باب مَن يطرق حتى تُقضى حاجتُه وتُجاب استغاثتُه... ويكفي في مقام بيان منزلتها أنها كانت المرجع لأبيها، حيث كناها النبي صلى الله عليه وآله بأم أبيها، وأنها كانت بضعة منه فمَن أغضبها فقد أغضبه صلى الله عليه وآله.

ويكفي في منزلتها أيضاً أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة، وأنها أم الأئمة المعصومين عليهم السلام، وأنها حليلة سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الحقيقة الثانية التي أثبتتها أحاديثُ التوسل بالصديقة الشهيدة عليها السلام: هي مسألة الشفاعة، ولما لها من الأهمية الكبرى في حياة الفرد المؤمن، حيث نجد مسألةَ الشفاعة لها دورٌ كبير في بعث الأمل في روح المذنبين، وأن لهم أملاً يظهر خلال الدنيا على نحو التوسل وفي الآخرة على نحو الشفاعة، وهذا ما أكده القرآن الكريم في كثير من آياته..

ونختم بأبيات رائعة للخطيب الشيخ محسن الفاضلي، يقول فيها:

توسلت بالحوراء فاطمة الزهرا
لتلهمني حتى أقول بها شعرا
فجاء بحمد الله ما كنتُ أبتغي
فأبديتُ للمعبود خالقي الشكرا

إعداد/المحرر العقائدي

(انظر: الأسرار الفاطمية، للمسعودي: ص٣٥-٣٧)

حضور الإمام العسكري عليه السلام إلى جرجان

امتاز الأئمّةُ المعصومون عليهم السلام بارتباطٍ خاصٍّ بالله تعالى وعالَم الغيب؛ بسبَبِ مقام العصمة والإمامة، ولَهُم معاجزُ وكرامَاتٌ تؤيِّد ارتباطهم بالله تعالى لكونهم أئمّة، وللإمام الحسن العسكريّ عليه السلام معاجزُ وكراماتٌ كثيرةٌ سجَّلَتْها كتبُ التاريخ، ففي الثالث من شهر ربيع الآخر كانت مدينةُ (جُرجان) الإيرانيّة -بين (شاهرود) و(بندر شاه)- على موعدٍ معه، ووفاءً لما وعد به الإمامُ العسكري عليه السلام أحدَ أصحابه.

وإظهاراً لمعجزاته وكراماته، فقد حضر الإمامُ عليه السلام إلى جرجان من سامراء بمعجزة (طيّ الأرض)... كما ذهب جدّه أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى المدائن وصلّى على جنازة سلمان المحمدي رحمه الله، ورجع إلى المدينة في اليوم نفسه.

فعن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججتُ سنةً فدخلتُ على أبي محمّد عليه السلام بسُرّ مَنْ رأى، وقد كان أصحابُنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردتُ أن أسأل إلى مَن أدفعُه؟ فقال عليه السلام قبل أن أقول ذلك: «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي».

قال: ففعلتُ وخرجتُ، وقلتُ: إنّ شيعتَك بجرجان يُقرئونك السلام، قال: «أوَ لستَ منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟»، قلت: بلى، قال: «فإنّك تصيرُ إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليالٍ يمضين من ربيع الآخر في أوّل النهار، فأعلمهم أنّي أُوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار، وامضِ راشداً؛ فإنّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدّم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابنٌ فسمِّه (الصلت)... وسيبلّغ الله به ويكون من أوليائنا...

فانصرفت من عنده وحججتُ، فسلّمني الله حتى وافيتُ جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام، وجاءني أصحابي يهنّئونني، فوعدتُهم أنّ الإمامَ وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهّبوا لما تحتاجون إليه، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلّا وقد وافانا أبو محمّد عليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون، فسلّم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يده... فأوّل مَن ابتدأ المسألة النضرُ بن جابر، قال: يابن رسول الله، إنّ ابني جابراً أُصيب ببصره منذ شهر فادعُ الله أن يردّ إليه عينيه، قال: فهاته، فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً، ثمّ تقدّم رجلٌ فرجلٌ يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى كلّ ما سألوه، حتى قضى حوائجَ الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك.

(انظر: الخرائج للراوندي رحمه الله: ج١/ص٤٢٤، الثاقب لابن حمزة رحمه الله: ص٢١٥)

السيد ماجد العوّامي القطيفي رحمه الله

هو السيد ماجد بن السيد هاشم بن السيد سعود بن السيد هاشم الموسوي العوّامي القطيفي.

ولد رحمه الله في القطيف سنة (١٢٧٩هـ)، وقد كفله جدُّه بعد وفاة والده سنة (١٢٩٦هـ)، ثم تولى تربيتَه أخوه الأكبر السيد علي، الذي له اليد الطولى في تهيئته لمواصلة تحصيله العلمي. امتهن التجارةَ في أول أمره مع أخيه السيد حسين، بعدها رحل إلى النجف الأشرف سنة (١٣٠١هـ)؛ لغرض الدراسة.

درس المقدمات عند عدد من أعلام بلاده المهاجرين إلى النجف الأشرف للتحصيل، كالشيخ محمد علي القطيفي، والشيخ عبد الله آل سيف، والشيخ محمد بن عيثان الأحسائي، والشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي. وبعدما انتهى من هذه المرحلة بكل درجاتها، حضر دروس بحث الخارج على السيد كاظم اليزدي، والشيخ فتح الله شيخ الشريعة، والسيد أبي تراب الخوانساري.

ثم رجع إلى وطنه القطيف، بعد قطع هذا الشوط المبارك، ثم آبَ إلى العراق، ثم كرّ عائداً إلى القطيف، ثم غادره ثالثةً إلى العراق، عاد بعدها إلى وطنه، وهو على درجة عالية من العلم والفضل والمعرفة ومكارم الأخلاق، مزوَّداً بالشهادات من أساتذته المذكورين، وكان ذلك سنة (١٣٢٨هـ)، تتلمذ عليه جمعٌ من أهل الفضل منهم: السيد أحمد بن علوي القطيفي، والشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي.

وله مراسلات ومساجلات وردود ونقود في مسائل عرفانية وفقهية وأصولية وأدبية، جرت بينه وبين الشيخ رضي بن الحاج إبراهيم المحروس الخطّي.

رحل السيد رحمه الله يوم ١٢ ذي القعدة سنة (١٣٦٦هـ) من القطيف إلى الحجاز للحج، وتوجه فور انتهاء المناسك إلى العراق، وأقام في الكاظمية بعد أن زار العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وسامراء. توفي في الكاظمية المقدسة يوم الأربعاء (٧) ربيع الآخر سنة (١٣٦٧هـ)، على إثر عملية جراحية أجريت له، ودفن عند الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وللمزيد من سيرة هذا العَلَم الشامخ من أعلام الإمامية، انظر المصادر الآتية: كتاب الأزهار الأرجية للشيخ فرج آل عمران القطيفي رحمه الله: ج٢/ص٢١٤-٢٢١، وص٤٤٤، وطبقات أعلام الشيعة لأغا بزرك الطهراني رحمه الله: ج١٧/ص٢٠٩-٢١٠، وج١٤/ص٤٣١، وكواكب مشهد الكاظمين عليهما السلام: الجزء الأول.

إعداد/ وحدة النشرات

السيدة الزهراء عليها السلام المثل الأعلى

قال الله جلّ وعلا: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ (الطلاق: ٧).

إن مظاهر الحياة في تغير مستمر، والحكم يتغير تبعاً لها، ومن هذه المظاهر (الإنفاق)، فإذا كان الرجل غنياً فالآية تقول له: أنفق من سعتك، أما إذا كان رزقه محدوداً، فالآية تقول له: أنفق بقدر استطاعتك، ولا تعمد إلى الاستدانة؛ لأجل أن تُظهر للآخرين أنك في وضع مالي جيد؛ لأن الدَّيْن ذُلٌّ بالنهار وهَمٌّ بالليل.

الإنفاق على الزوجة:

إن في الإنفاق على الزوجة آراء متقابلة، بمعنى أن الزوج المسؤول عن الإنفاق، هل ينفق عليها بما يناسب مكانتها، أو ما يناسب حالته المادية؟ وهذا يُبتلى به مَن يتزوج من طبقة اجتماعية رفيعة على المستوى المالي، وهؤلاء تكون نفقاتهم عادة ضخمة قياساً إلى غيرهم، وبناتهم قد اعتدن على الترف وكثرة الإنفاق.. فكيف يتعامل الزوج في مثل هذه الحالات مع الإنفاق على زوجته؟

إن آراء الفقهاء في هذه المسألة تتوزع على قسمين:

الأول: أن الآية الكريمة صريحة في تحديد أن النفقة تكون على قدر استطاعة الزوج: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ...﴾.

الثاني: أن هذا خلاف العدل؛ لأن العدل هو: وضع الشيء موضعه، فهذه الزوجة لما كانت ابنة رجل ثري وموسر، وكانت مرفهة عنده، فالعدل يقضي بأن عليه أن يسد حاجتها بما يناسب حالتها التي كانت عليها، فإذا استطاع ذلك فلا مشكلةَ في البين، وإن لم يستطع فلينفق من عنده، والمتبقي يظل ديناً في رقبته؛ لأن نفقة الزوجة لا تسقط بالإعسار، بخلاف نفقة الأقارب فإنها تسقط.

وهذا الأمر ناشئ من كون المرأة أجنبية عن الزوج في الأصل، وعلى الزوج أن يكرمها مثلما أكرمه أهلها بالموافقة على الزواج منها، كما أنها ليست سلعة لاشباع غريزة، وإنما هي الحصن الذي يحصّن الزوج عن الوقوع في الخطيئة، والذي يربي الأبناء، والواجب أن يكون هذا الحصن على درجة من الاستقامة والاحترام والعناية.

المثل الأعلى:

وفي المقابل يجب أن يكون موقف الزوجة متسامحاً، فهي

إذا رأت التوقير والاحترام من زوجها تجاهها، فالواجب عليها أن تكون بالمستوى المطلوب منها، فلا تكلف الرجل فوق طاقته؛ كي تتمكن من التعايش مع زوجها وبيتها.

لقد مرت على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فترات لم يكن يجد فيها طعاماً يرجع به إلى بيته، وحينما يدخل بيته لا يجد عنده ما يغذي به أطفالُه. وكان هذا حال الأعم الأغلب من المسلمين؛ فقد كانوا كلهم يعيشون في حالة ضيق،لا سيما

في أول سنوات الهجرة الشريفة.

وقد رجع أمير المؤمنين عليه السلام مرة إلى بيته دون أن يحمل معه طعاماً، فشعرت الزهراء عليها السلام بذلك، فقررت أن تطرق بابَ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ليلاً وتجلب منه الطعام لها ولبعلها وبنيها، وكانت في البيت أم المؤمنين أم أيمن (رضوان الله عليها) فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتيننا في مثله؟»، فقالت فاطمة عليها السلام: «يا رسول الله، ما طعامُ الملائكة عند ربها؟»، فقال: «التحميد»، فقالت: «ما طعامنا؟»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، ما اقتُبس في آل محمد شهراً ناراً»، أي انهم لم يطبخوا منذ (٣٠) يوماً، وكانوا يقتاتون على التمر والماء. ثم قال لها: «اختاري: آمُرُ لك بخمس أعنز، أو أعلّمُك خمس كلمات علّمنيهن جبرئيلُ عليه السلام»، قالت: يا رسول الله، ما الخمس الكلمات؟»، قال: «يا رب الأولين والآخرين، ويا خير الأولين والآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين»، ورجعت، فلما أبصرها أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «بأبي وأمي، ما وراءك يا فاطمة؟»، قالت: «ذهبت للدنيا وجئت بالآخرة»، قال علي عليه السلام: «خير أيامك، خير أيامك». (الدعوات للراوندي: ٤٧).

فالزوجة يجب أن تكون عوناً لزوجها على شدائد الدهر ومصائبه، وفي نوازله، وعليها ألّا تكلف زوجها ما لا يستطيع، فالحياة تعاون، وعليها أداء الواجب المناط بها تجاه الزوج، كما أن على الزوج أداء الواجب المناط به تجاه زوجته.

إذن فوفق الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ...﴾، أن الزوج مأمور بالاقتصاد في النفقة دون أن يرهق نفسه، لا سيما إذا حاولت المرأة استنزاف قدراته وكرامته بكثرة الطلبات. والمرأة التي لا تقدر حالة البيت ليس لها أي خطر في الدنيا، تقول الرواية: «ليس لامرأة خطر»، أي ليس لها قيمة، «لا لصالحتهن ولا لطالحتهن؛ وأما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة، هي خير من الذهب والفضة»، أي إن كانت صالحة فإن قيمتها أكبر من الدنيا، «وأما طالحتهن فليس خطرها التراب، التراب خير منها» (معاني الأخبار، للصدوق رحمه الله: ١٤٤)، وهذا مما حرص عليه الإسلام العظيم أشد الحرص.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص ١٤٢-١٤٦)

ذكرُ الإمام علي عليه السلام ذكرٌ لله تعالى

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في مضمون بعض الروايات أنه قال: «خالفوهم فإن الحق في خلافهم»، والمقصود بهؤلاء هم جمهور الحكام والقضاة المرتبطين بالدول الظالمة التي هيمنت في زمان الأمويين والعباسيين وأمثالهم على عرش الخلافة..

ثم إن الإمام الصادق عليه السلام يعقب على ذلك: «أتدري لم أمرتم بخلافهم؟»، فهل نحن جماعة نريد أن نخالف وأن نعكس الأمور؟ إذا كان الناس على شيء فنحن نتخذ موقف خلافهم؟ يعني ما هي القيمة للخلاف؟ «أتدري لم أمرتم بخلافهم؟ قال: لا. قال: لأنهم آلوا على أنفسهم ألّا يروا علياً على دين إلا خالفوه إلى غيره، ولقد كانوا يسألونه المسألة فيجيبهم عليها فيحدثون من عند أنفسهم جواباً آخر». هم متعهدون بهذا العهد، هم أخذوا عهداً على أنفسهم أن يُخالفَ عليٌّ، هكذا تعاملوا مع الإمام علي عليه السلام الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار»، لكنهم أخذوا على أنفسهم العهد أن يخالفوا علياً، لأن سنة الإمام علي عليه السلام هي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم كانوا يخشون من رسوخ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلذلك كانوا يقولون: «حسبنا كتاب الله» ليس عندنا شيء اسمه سنة رسول الله، فحسبنا كتاب الله. لابد من أن يُلغى هذا الباب ويُسد فحسبنا كتاب الله. فآلوا على أنفسهم مخالفة الإمام علي عليه السلام، لذلك أنتم مأمورون بخلافهم، لأن خلافهم رجوع إلى الإمام علي عليه السلام ، فعلي مع الحق.

إذن ذكر الإمام علي عليه السلام إحياء لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنه عليه السلام هو الممثل لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وطمس ذكر الإمام علي عليه السلام وإحياء ذكر معاوية طمسٌ لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. المنهج الأموي، والمنهج العلوي منهجان معروفان: فمنهج معاوية أخذ على نفسه محو سنة رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، هذا هو المنهج الأموي. وبالمقابل هناك المنهج العلوي؛ الذي امتد في أهل البيت عليهم السلام من بعد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، إحياء لسنة الإمام علي عليه السلام، إحياء لذكر الإمام علي عليه السلام، إحياء لمنهج الإمام علي عليه السلام.. من هنا جاء الحديث المروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «ذكر علي عبادة» (بحار الأنوار: ج٣٤/ص١٩٩)؛ لأن ذكر الإمام علي عليه السلام إحياء لسنة النبي صلى الله عليه وآله، لأن ذكر الإمام علي عليه السلام رصد للمنهج الأموي، لأن ذكر الإمام علي عليه السلام إصرار على إحياء منهج رسول الله صلى الله عليه وآله، إذن فذكر الإمام علي عليه السلام ذكر لله تعالى، لأنه إحياء لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر الإمام علي عليه السلام عبادة.

ذكر الإمام علي عليه السلام في كل يوم، كما ربتنا أمهاتنا، وربانا آباؤنا، ذكر الإمام علي عليه السلام في كل يوم، في كل صلاة، في

كل دعاء، في كل قيام، في كل قعود، في كل جلوس، ذكر الإمام علي عليه السلام يحفّك بالعبادة، وأن تقول يا علي في قيامك، في قعودك، في جلوسك، في صلاتك، في آذانك، ذكر الإمام علي عليه السلام يجعلك محفوفاً ومقروناً ومعطّراً بالعبادة في كل ألفاظك، في كل أوقاتك.

ذكر الإمام علي عليه السلام عبادة، وهذا الذكر العبادي هو الذي سيكون رصيدك في القبر، مَن ذكر علياً وهو حي ذكره علي حين تطرف عيناه وتغمض، من استمر على ذكر الإمام علي عليه السلام في كل يوم لم ينسه عليه السلام كل يوم، مَن آلى على نفسه ألّا يقوم ولا يقعد إلا والإمام علي عليه السلام على شفتيه، إلا والإمام علي عليه السلام في قلبه، فإنه عليه السلام سيأتيه منذ أن يغمض عينيه، سيرى تلك الصورة البهية وذلك المحيّا المشرق أمامه..

لأن المؤمن وهو يحتضر وهو ينازع يتشوّق إلى الإمام علي عليه السلام، المؤمن عندما تمرّ روحه بهذه المرحلة الخطرة بين الموت والحياة، بين الدنيا والآخرة، بين عالم المادة وعالم البرزخ، هو يعيش شوقاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فهو يتوقع صورته وينتظر محيّاه.

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن كان أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه

بعينه واسمه وما فعلا

وأنت عند السراط تعرفني

فلا تخف عثرة ولا زللا

أسقيك من بارد على ظمأ

تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنار حين توقف للعرض

على جسرها ذري الرجلا

ذرية لا تقربيه إن له

حبلا بحبل الوحي متصلا

هذا لنا شيعة وشيعتنا

أعطاني الله فيهم الأملا

اللّهم اجعلنا مع الإمام علي عليه السلام أحياءً وأمواتاً، دنياً وآخرة، اللّهم اجعلنا من الثابتين على ولايته، والبراءة من أعدائه في كل زمان، اللّهم ارزقنا في الدنيا زيارته، وفي الآخرة شفاعته، واحشرنا في زمرته، واسقنا من حوضه بيده هنيئاً روياً واجعلنا معه يا رب العالمين.

أمير المؤمنين عليه السلام في عيون محبيه

من أخبث مكائد معاوية بعد تسلّطه على الكوفة وسيطرته على أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن يجلبهم إلى الشّام بشتّى الوسائل من دعوة وديّة أو تهريب من ظلم عمّاله أو تهديد أو غير ذلك من الوسائل، ثمّ يحضرهم في حفلته الغاصّة بالرّجال ويسألهم عن وصف عليّ عليه السلام حتّى يذكروا له عيباً بحضرة الناس ويتّهموه فيستفيد من كلامهم لتأييد سياسته.

وممّن وقع في حبالته ضرار بن ضمرة (رضوان الله عليه)، وكان من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حسن الحال فصيح المقال، من أهل الزهد والعبادة، فأمره بتوصيف عليّ عليه السلام، فوصفه ضرار بوصف بالغ في الخطورة من نواح شتّى، معرّضاً بذلك على معاوية وناصحاً له وواعظاً.

لقد وصف ضرار رحمه الله الإمام عليه السلام بأنّه (بعيد المدى) أي عالي الهمّة ناظر إلى المعالي القدسيّة، وتارك للأهواء الخسيسة المادّية مع شدّة قواه المعنوية، ونواياه الملكوتية.. (يقول: فصلاً) أي ينطق بما هو الحقّ الصّريح، مأخوذا من الوحي الصحيح.. وكان عليه السلام يحكم بالعدل لا يخالطه جور وباطل، منبع ذخّار للعلم قولاً وعملاً، وبحراً ضخماً للحكمة من كلّ ناحية، زاهداً في الدّنيا متنفّراً عنها، يطلب الخلوة والانعزال عن أهل الدّنيا فيأوي إلى اللّيل ووحشته، هذه صفاته المعنوية العقليّة والوجدانيّة.

ثمّ شرع رحمه الله في وصفه الظاهر فذكر بأنه عليه السلام يبكي ويسيل الدّموع الغزيرة من خوف الله تعالى ومن ترحّمه على الضعفاء والفقراء، ويتفكر طويلاً في إصلاح الأُمور.

ثمّ وصفه في زيّه ولباسه ومأكله؛ فبيّن أنه عليه السلام يعيش عيش الفقراء والمساكين، حتّى يعجبه اللباس القصير والطعام الخشن، لم يلاحظ لنفسه امتيازاً ولا مثارةً وإمارة للرياسة، بل كان فينا كأحدنا يجيب مسائلنا ويفتينا، ولكن له هيبة معنوية في قلوبنا.

ثمّ يبين معاملته مع عموم الناس ورعايته للعدل الاجتماعي في هذه الفصول:

١- يعظم أهل الدّين؛ فلا حرمةَ عنده إلّا للدّين وأهله.

٢- يقرّب المساكينَ، ولا يلتفت إلى زبرجة الأغنياء والمثرين.

٣- لا نفوذ فيه لأهل القوّة والثروة فيستميلونه لأغراضهم، بل لا طمع لهم في ذلك.

٤- لا يقطع رجاءَ الضعيف من عدله وأخذه له بحقّه وإن كان خصمُه قويّاً ذا مال وجاه وثروة.

ثمّ شرع بعد ذلك في بيان خوفه من الله سبحانه وزهده في الدّنيا، وصوّره لمعاوية بما لا مزيد عليه حتّى أثّر في هذه الصّخرة الصمّاء والقلب القاسي الأعمى.

(انظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج٢١/ص١١١-١١٥)

العجوز والوطن

اعتدتُ

ركـــــوبَ

الحافلة برفقة أحد

الأصحاب والتحدث معه بمواضيع

شتى كأي عراقيين اثنين، نتناول تلك الهموم العامة ونمنّي النفسَ بإيجاد حلول افتراضية نقضي في الحديث بها وقتَ الزُّحام.

ذات يوم تناولنا موضوعاً سياسياً، واحتدم الجدالُ بيننا، وكان صاحبي ثرثاراً، ويحاول دائماً رفعَ صوته وإشراك الآخرين في نقاشاته، مما يجعلني في موقف لا أُحسدُ عليه؛ حيث تتسع دائرةُ الجدل بلا مبرر، فوجه سؤالَه لرجلٍ عجوز يجلس في المقعد المقابل لنا، كان العجوز قد ناهز السبعين عاماً، ولم يفاجأ بسؤال صاحبي البسيط: - شتكَول حجي؟

انبرى الرجل للجواب دون أن تتغير ملامحه، فقد كان هادئاً لدرجة غريبة!!

في هذه الأثناء رنّ هاتفُه، فأشار لنا بيده أن ننتظرَه حتى ينهي مكالمتَه.. مد يدَه إلى جيب سترته الفضفاضة وأخرج هاتفاً نقالاً من الطراز القديم، ولم يكن فيه غطاء خلفي للبطارية!! سحب نظارته إلى أرنبة أنفه ليقرأ اسمَ المتصل، واستغرق بعضَ الوقت ونحن ننتظره بفضول، تمتم ببعض الكلمات

وأنـــهـــى

مكالمته.

ثم أعاد الهاتفَ الى جيبه وأرجع نظارتَه إلى وضعها السابق، ورمقني بنظرة موجهاً كلامَه لي قائلاً: يا بُني، أنا وُلِدْتُ في هذا الوطن، وسأموتُ فيه، وعنواني هو عابر سبيل، قضيتُ عمري أُسددُ إيجارَ سقفٍ في وطني لكي لا أنامُ على أرصفة وطني، فلا تسألني شيئاً عن وطني.

ثم مد يدَه مرةً أُخرى إلى جيبه وأخرج هاتفَه ومعه غطاءَ البطارية وانشغل بتركيبه.

سادت لحظاتُ صمتٍ لم أعهدها من قبل وأنا برفقة صاحبي الثرثار، توقفت الحافلةُ وأنا أنظرُ من النافذة، فلاحت لي صورةُ شيخٍ كبيرٍ عجوز يحمل بندقيتَه وقد لفَّ حول عُنُقه علمَ العراق.. استشهد دفاعاً عن وطنه ضمن صفوف الحشد الشعبي.

* حسين فرحان

التسليم

أعلى درجات الاعتماد على اللّه تعالى

إن اعتماد الإنسان المؤمن على الله تعالى في أموره على ثلاثة أنواع بدرجات متفاوتة، وهي:

١- التوكل. ٢- الرضا. ٣- التسليم.

وقد يطلق (التوكل) على جميع هذه الأنواع ولكن بمفهوم مشكك، قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «التوكل على الله درجات..»، وهو أول درجات الاعتماد على الله تعالى، وهو إيكال شؤون الإنسان إلى الله تعالى مع تعلق القلب بصلاح تلك الأمور، وعدم الضيق والحرج، قال الإمام علي عليه السلام: «من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الأمور».

ولكن يجب أن لا يكون التوكل سبباً في تعطيل أعمال الإنسان وسعيه الضروري في الدنيا، فقد روي أن أعرابياً أهمل بعيره، وقال: توكلت على الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ».

أما (الرضا) وهو أعلى درجةً من التوكل؛ لأن الرضا بحسب ما يُفهم من كلمات علماء الأخلاق هو أن يكون طبعُ الإنسان موافقاً لما يقضيه الله تعالى له من سعة وضيق، وجاء في الحديث القدسي: «عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرضَ بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكرْ نعمائي، أكتبه يا محمد من الصديقين عندي»، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله».

أما (التسليم) وهو أعلى وأكمل درجات التفويض إلى الله تعالى وفوق التوكل والرضا، حيث يصل الإنسان إلى مرحلة من العبودية، وهذا ما كان عليه نبي الله إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام، حيث قال الله عنهما: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: ١٠٣).

وقد كان أبو الفضل العباس عليه السلام متحلياً به، فإنه قطع المسافات الأخلاقية ليصل إلى منتهاها وأرقاها، بل إنه في تسليمه منفردٌ عن غيره؛ لشهادة الإمام الصادق عليه السلام له بذلك أولاً، وتخصيصه به ثانياً، فقال: «أَشْهَدُ لَكَ بالتَّسْلِيم».

فقد وقعت عليه من الابتلاءات العظيمة ما لو وقعت على الجبال لنسفت وانهدّت، إلا أنه عليه السلام لم يكن كذلك، بل كان في كل ابتلاء يزداد ثباتاً وتألقاً.. فقد ابتلي بقطع يده اليمنى، ومع ذلك لم يجزع أو يتفجع، وإنما كان جوابه:

والله إن قطعتم يميني

إنّي أُحامي أبداً عن ديني

ثم إنه قُطعت شماله فخاطب نفسه مهذباً اياها:

يا نَفْسُ لا تَخْشَي منَ الكُفّارِ

وأبْشِري بِرَحْمَةِ الجَبّارِ

إعداد/ ميثم القريشي

(انظر: دروس أبي الفضل عليه السلام في مكارم الأخلاق)

دابة الأرض

هي الدابة التي تحدّث عنها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل: ٨٢).

والظاهر أنها من علامات الساعة. اُختلف في ماهية هذه الدابة؛ فقد ذهب بعضهم إلى أنها دابة لها مواصفاتها الخاصة تكلّم الناس، ويمكن ردّ من اعتقد أن دابة الأرض هي مطلق الدابة المعروفة، وأنها تحمل معها عصا موسى وخاتم سليمان وتوسم الكافر والمنافق إلى غير ذلك مما اتفق عليه الفريقان، والحقيقة إبهام هذا التفسير غير مبرر، فإن ما يروونه من مواصفات هذه الدابة ثمّ الإصرار على أنها دابة كبقية الدواب لا تتناسب وواقع الأمر، وذلك:

١- إن الكلام لا يصدر إلا من الآدميين وليس من صفات الدواب الحيوانية.

٢- إن مهمة هذه الدابة -كما في كثير من الروايات- أنها لمحاججة الناس؛ أي أن مهمتها حوارية، فمن غير المقبول أن نقنع أنفسنا بأن هذه الدابة حيوان يتصدّى لمحاججة المنحرفين ويحاول إلقاء الحجة عليهم.

٣- إن لهذه الدابة شأناً إنسانياً، ولها مقام رفيع بقرينة حملها عصا موسى وخاتم سليمان وهي من مواريث الأنبياء، ولا يتناسب لمثل هذه المواريث أن تكون لدى دابة حيوانية.

٤- إن الدابة أعم من الحيوان والإنسان، فالدابة (لغة) كُلُّ ما يَمْشي على الأرض ذكراً كان أو أنثى، عاقلاً كان أو غير عاقل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنفال: ٥٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (النحل: ٦١)..

إذن فلا مناص من القول بأن الدابة هي إنسان يخرج لمحاججة الناس وإلقاء الحجة عليهم، وقد اتفق أكثر المفسرين ورواة الحديث أن هذا الإنسان الذي سيقوم بهذه المهمة هو الإمام عليّ عليه السلام. فقد روى الإمامية عن الإمام الصادق عليه السلام أن معنى دابة الأرض في قوله تعالى: (وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...)، هي الإمام علي عليه السلام. (انظر: تفسير مجمع البيان: ج٧، وتفسير القمي: ج٢/في تفسير سورة النمل). أما علماء السنة فقد رووا كما في ميزان الاعتدال للذهبي أن دابة الأرض الإمام عليّ عليه السلام. فقد روى الذهبي عن جابر الجعفي أنه كان يقول: (دابة الأرض عليّ بن أبي طالب).

إن ما ارتكز من مفهوم لدى الناس أن إطلاق الدابة على الحيوان وليس على الإنسان هو فهمٌ قاصر.

إعداد/ علي الأسدي
(مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
المجلد الأول من كتاب بعنوان:

حوارات في علم الاستغراب

مع مفكرين وباحثين من العالمين العربي والإسلامي

إعداد وتحرير: فريق المركز

ويندرج هذا الكتاب الحواري في سياق الاستراتيجية الفكرية والمعرفية التي رسمها المركز؛ لبيان وبلورة نظرية لعلم معرفة الاستغراب، فهو الكتاب الثاني من سلسلة (المشروع التأسيسي لعلم الاستغراب).

وقد حوى الكتاب سلسلة من المحاورات مع عدد من المفكرين والباحثين في الفكر الفلسفي والسياسي وعلم الاجتماع من العالمين العربي والإسلامي.

وكانت الأسئلة المطروحة موحّدة تناولت جملة من الاستفهامات حول فهم الغرب انطلاقاً من رؤية كل المشاركين في الحوار التناظري الحضاري الحاصل مع الشرق العربي والإسلامي منذ بدايات النهضة الأوروبية، مروراً بعصر الاستعمار، وصولاً إلى حقبتنا المعاصرة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.